

العراق هو الجبهة المركزية  
الثورة الديمقراطية في العراق  
العالم الإسلامي بعد ١١/٩

المصدر : معهد المشروع الأمريكي لأبحاث السياسة العامة

و

مركز راند

ترجمة : مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية

إصدارات: أعوام ٢٠٠٣ و ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥

## بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة العدد:

في هذا العدد تمت ترجمة مقالة من المقالات الإستراتيجية المهمة للكاتب والباحث النشط والمفعم بالحيوية ذات القدرة على التحدث برؤية إستراتيجية للعالم من خلال مصالح الولايات المتحدة طبعاً وهو زميل مقيم في معهد المشاريع الأمريكي، هذا المعهد الذي يعتبر معقل من معقل جماعة المحافظين الجدد ورمز من رموزه الفكرية والبحثية والذي كثيراً ما نجد فيه مقالات ودراسات مهمة وخطيرة حول الشأن العراقي والذي سنوليه الأهتمام الأكبر في أعمال الترجمة. ولهذا الكاتب وهو "توماس دونلي" مقالات ودراسات كثيرة كلها تستحق المتابعة والدراسة وأخذ العبر. وهو هنا في هذه المقالة الموجزة والمهمة يلخص وبشكل مركز إستراتيجية الولايات المتحدة في مواجهة الخطر الصيني وكذلك مواجهة الإرهاب الإسلامي والخط المتطرف في العالم الإسلامي، ويركز على مفهوم أن العراق هو الخط الأول في هذه المواجهة ويركز كذلك على مفهوم نقل هذا الخط الى قلب المنطقة وبعيداً عن الولايات المتحدة نفسها!!!

والمقالة الثانية كتبها "غيرشت" الخبير السابق في وكالة الإستخبارات الأمريكية والزميل المقيم في المعهد المذكور أعلاه والناشط الحالي فيما يتعلق بشؤون إيران والعراق والذي يتردد على العراق بكثرة في هذه الفترة والذي يبدو أنه من المؤثرين على صناع القرار في بلاده، كما سيتبين من خلال الإطلاع على مجموعة مقالاته ودراساته لاحقاً. يركز هذا الباحث على فكرة ضرورة كسب السيدالسيستاني في عملية بناء عراق ما بعد صدام، وعدم وجود شعبية كافية لأيداع علاوي حالياً.

وأما الموضوع الثالث الذي تم تناوله في هذا العدد، فهو ترجمة ملخص لدراسة من معهد راند من خمسمائة صفحة تتناول بالتفصيل أوضاع كل دول العالم الإسلامي بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ يمكن من خلالها إستشفاف ملامح السياسة الأمريكية في المنطقة وخاصة مايتعلق بدعم الشيعة في مواجهة الوهابية والتطرف والتكفير.

ويعتبر معهد راند من أهم المراكز البحثية الأمريكية على الإطلاق وهو العقل الإستراتيجي للولايات المتحدة كما يعتقد البعض، وهو يعمل لصالح وزارة الدفاع ويملك كادر بحثي ضخم جداً وتخصص له أكبر ميزانية على الإطلاق. (وقد تم التطرق بالتفصيل الى هذا المركز المهم في إحدى أعداد كراسة المتابع الإستراتيجي) وقد أثبتت الأيام بأن توصيات هذا المعهد تجد طريقها الى التطبيق وبسرعة!؟

## أهم الأفكار التي وردت في هذا العدد:

ان السنة وفي كل الاحتمالات سيتبعون قيادة الشيعة العرب، ولكنهم لن يفعلوا ذلك بطيب خاطر بل على الاغلب بكره ومقت للسلطات الوطنية التي تخلق العراق الجديد، علماً ان الروابط الثقافية التي تربط الطرفين ربما كانت اعظم من اختلافاتهم

( وهنا علينا ان نكون شاكرين لان التقليدي السني المتمسك بالعروبة عدنان الباجه جي ، والمفضل لدى الخارجية الامريكية والامم المتحدة، قد فشل رسمياً ونجح خطابياً في الوصول الى مكتب الرئاسة).

ان رجال الدين السنة وهم القوة التي يقلل الامريكان من شئنها ستكون مفتاحاً في هذا الخصوص وذلك باستعمال خطبهم ومواعظهم للتشجيع على الصبر وانتظار النتائج

وتسري روح الحرب بين المؤمنين العرب السنة- بين التقليديين وهؤلاء الذين يؤمنون بالعقيدة الوهابية ذات التمويل والالهام السعودي ومن غير الواضح كيف ستنتهي هذه المنافسه

وعلى خلاف " ما متعارف" فان تعاضم الهوية الدينية لدى كلا الجانبين السني والشيوعي من المرجح ان تقوى ، ولاتضعف، من الترابط الاخوي والوطني بين المجتمعين العربيين

ان الرغبة في الانتخابات بين الشيعة قوية وفاعله- السيستاني المؤيد للديمقراطية بشكل واسع قد اركع الأمريكي شبيهه مارك ارثر، الحاكم الاداري للعراق بول بريمر على ركبتيه واجبر ادارة بوش على التوجه نحو الامم المتحدة، وقد كانت له كل هذه القوة بسبب، وعلى وجه الدقة، بياناته التي تكسب التعاطف الواسع الانتشار بين افراد المجتمع الشيعي

ان رئيس الوزراء الشيعي اياد علاوي رجل علماني كلياً ويبدو انه مريح للسنة اكثر من الشيعة

لم يعترض السيد السيستاني على اختيار السيد علاوي، وقد كان باستطاعة المرجع الكبير القيام بذلك بكل تأكيد. لقد ادرك رجل الدين ان ليس لعلاوي قاعدة سياسية في العراق وان كان للسيد علاوي مستقبل سياسي فعليه بناءه بين الشيعة، مما يعني ان عليه ان يراعي اولويات واهتمامات رجل الدين

على وكالة الاستخبارات المركزية التي دعمت السيد علاوي لسنوات وكذلك البيت الابيض عليهم ان لايعتقدوا انهم باختيارهم السيد علاوي قد اختاروا الافضل بالنسبة للسيد السيستاني فهو ليس الاختيار الاول بالنسبة له

ومن غير المرجح ان يجد الكرد نظيراً عربياً شيعياً أكثر تفهماً من آية الله السيستاني وهو الوحيد في تاريخ الشيعة الذي يمكن ان يسمى بالثوري الديمقراطي

وحيث إننا بدأنا بوضع أسس ما يمكن تسميته " الخارطة السياسية - الدينية " ، فينبغي ان نبحت عن الشروخ الموجودة بين مسلمي العالم ، و بدءاً بين طائفتي سنة و شيعة الإسلام و بين المسلمين العرب و غير العرب و تلك التي يمكن استحداثها بينهم في المجتمعات التي يشكلون فيها مجموعة ثانوية والعشائرية و القبلية

ان آمال الشيعة العراقيين من اجل كلمة اكبر في حكومتهم و في بلدهم يمثل فرصة للولايات المتحدة من اجل الانحياز بسياستها مع آمال الشيعة من اجل حرية اكبر للتعبير السياسي والديني، في العراق و وفي أي مكان آخر

ان كان لهذا الانحياز أن يرى النور فإنه يمكن أن يكون حاجزاً قوياً لإمام التأثير الإيراني الراديكالي و أساس لموقف أميركي ثابت في المنطقة

أن تبدلاً في التزام الولايات المتحدة حيال اجتثاث البعث في العراق أو في سياستها العامة قد يعتبر مسانداً للسنة مما يؤدي إلى إضعاف الثقة في التزام الولايات المتحدة إزاء الديمقراطية و يقود الشيعة المعتدلين بالاتجاه المعاكس للارتقاء بأحضان إيران

## عناوين المواضيع

- ٦ .....العراق هو الجبهة المركزية.....
- ١١ .....الثورة الديمقراطية في العراق.....
- ١١ .....كسب دعم السنة.....
- ١٢ .....الاهداف السياسية الشيعية.....
- ١٣ .....لازال آية الله مستمراً بالسيطرة على مصير عراق ديمقراطي.....
- ١٣ .....الاستقلال الكردي؟.....
- ١٤ .....الروابط المشتركة.....
- ١٥ .....العالم الإسلامي بعد ٩/١١.....
- ٢١ .....الترويج لإنشاء شبكة من المعتدلين.....
- ٢١ .....تخريب الشبكات المتطرفة.....
- ٢١ .....تشجيع اصلاح المدارس والمساجد.....
- ٢٢ .....توسع الفرص الاقتصادية.....
- ٢٢ .....دعم "الإسلام المدني":.....
- ٢٣ .....قطع الموارد عن المتطرفين.....
- ٢٣ .....الموازنة بين متطلبات الحرب على الإرهاب و متطلبات الاستقرار و الديمقراطية في البلدان الإسلامية...٢٣
- ٢٣ .....السعي لإدخال الإسلاميين في السياسات الأعتيادية.....
- ٢٤ .....إدماج المسلمين في الشتات.....
- ٢٤ .....إعادة بناء العلاقات العسكرية - العسكرية القوية مع الأقطار المهمة.....
- ٢٥ .....بناء القدرات العسكرية المناسبة.....

معهد المشروع الامريكى لبحاث السياسة العامة

## العراق هو الجبهة المركزية

بقلم : Thomas Donnly

نشرت بتاريخ ١/ تشرين اول / ٢٠٠٣

في مساء السابع من شهر ايلول اعلن الرئيس جورج بوش القتال لتاسيس نظام سياسي اكثر ملائمة في العراق " الجبهة المركزية " في الحرب العالمية ضد الارهاب . انه ليس كلاما بليغا من كلام الرئيس ، انه يمثل توضيح نظرية بوش حول ستراتيحية الامن القومي للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين . مايجري في العراق يمتد الى خارج حدود ما بين النهرين . انها تعرف نوع العالم الذي تريده القوى العظمى الامريكية وما نوع التضحيات التي تدفع لانشائه .

مبدا بوش ليس متكاملا . الرؤية للمستقبل لاتزال قيد الاعداد ، فبينما اوضحت استراتيحية الامن القومي في ايلول ٢٠٠٢ اهداف القوة الامريكية فان الوثيقة كانت اقل وضوحا بشأن كيفية تحقيق الاهداف : ((حرية السياسة والاقتصاد ، علاقات سلمية مع الدول الاخرى . واحترام لكرامة الانسان ))

١- ان منهج مبدا بوش اصبحت مسودة عمل من خلال العمليات العسكرية في العراق واستمرار الانجاز الامريكى لاعادة بناء هذا البلد المدمر .

وحتى بعد توضيحه بالاجراءات التي اتخذتها الادارة الامريكية فلا زال المبدأ يحتوي على عدة طروحات حول الخيارات الاستراتيجية . الاول هو العنف ضد الديمقراطية وضد الامريكان الذي ياتي من الشرق الاوسط

الكبير و هو الخطر الاشد الذي يضغط على النظام الوطني الليبرالي . والثاني هو ضمن المنطقة (العالم الاسلامي) الذي يمتد من غرب افريقيا الى اقاصي جنوب شرق اسيا ، وجهودنا سوف تتركز في قلب المنطقة العربية . الاختيار الثالث والاخير هو ضمن المنطقة العربية نفسها التي تمثل عصب هائل للارهاب والعراق له قمة الاولوية .

في العراق تسير القوة الامريكية العسكرية والاقتصادية والسياسية على طريقة خطة مارشال في محاولة طموحه لتغيير الانظمة السياسية التقليدية . الغرض من هذا المسعى او المشروع ليس الايثار والدوافع الانسانية على وجه الدقة ولكن ستراتيحية هو جزء من جهد كبير لقهر القوى المضادة للامريكان والمضادة للديمقراطية في العالم .

هذا الطموح يؤشر تحولا بالنسبة للولايات المتحدة في عدة اتجاهات : وليس من المبالغة القول ان الحقائق الستراتيحية في وقتنا الحاضر لم تفهم من قبل ادارة بوش الاول والمتعلقة بحقائق الحرب الباردة حتى بعد سقوط جدار برلين او بعد ادارة كلنتون التي عملت بياس لتجاوز سياسة القوة والبقاء في حدود شرعية القوة العسكرية او حتى من قبل ادارة بوش الحالية في ايامه الاولى عندما ظهرت وكأنها تسير الى الوراء باتجاه التوازن التقليدي و حسابات القوى التقليدية . وعلى الرغم من ان هذه الاتجاهات عكست عفة الامريكان او " انسانيتهم" مثلما قال الرئيس بوش خلال حملة ال ٢٠٠٠ الانتخابية انهم لم

يحسبوا بشكل كامل حقيقة القوة العظمى المتفردة .

امريكا تمثل الامل العملي الوحيد للحفاظ على النظام الليبرالى العالمى .

هنالك تهديدان عظيمان لهذا النظام ، ويجب

على الولايات المتحدة ان تتجه نحوهما وهما

حكومة الصين الشعبية والمجموعة الواسعة

من القوى المضادة لليبرالية فى العالم

الاسلامى والتي ترفض مبدئيا الحريات

الفردية التى التفت النظام العالمى حولها .

هذان هما تهديدان مختلفان جدا للتاكيد فان

الصين بكل اتجاهاتها تتصرف عالميا على

انها قوة عظمى تقليدية متعاطمة تبني قوة

اقتصادية وسياسية مهيمنة كما وسعت قدراتها

العسكرية لاهدافها الجيوستراتيجية والجزء

الاكثر الحاحا منها

( تايوان ) .

الستراتيجية الاميركية تجاه الصين كانت

وستستمر تراوح حول فكرة الاحتواء . ينبغى

على الصين نفسها ان تختار بين شكلين

محتملين لمستقبلها . يجب ان يدرك هذا البلد

ان مصطلح استراتيجية الامن القومى تعنى "

ان الحرية الاجتماعية والسياسية هي المصدر

الوحيد للعظمة". او انها ستستمر فى البحث

عن الشكل التقليدى للامبراطورية على الاقل

ضمن شرق اسيا وعلى الرغم من انه من

الصعب ان ترى فى العالم المتعولم ، كيف ان

دولة ما تستطيع ان تمارس سيطرة ونفوذا

اقليميا لاتسبب معه تمزقا عميقا لنظام العالم

الواسع .

٢- قبل ١١ ايلول ٢٠٠١ كانت ادارة بوش

تعمل بحذر من اجل المضي فى طريقها

لايجاد صيغة اقوى لمنع الصين من اختيار

الطريق الثانى وحتى سياسة ادارة كلنتون بـ

" المشاغلة " لم تصل ولو الى الحد الادنى الا

بقدره قادر .

يقدم الشرق الاوسط مجموعة تحديات

استراتيجية مختلفة .

**لتغيير الشرق الاوسط**

على عكس ما فى الصين ، فلادكتاتور

ولارهابى فى الشرق الاوسط الكبير يسيطر

بنجاح وله مطامع صريحة للسيطرة على قوة

عسكرية تقليدية مهمة . ومع ذلك فان التهديد

من حرب عشوائية اما من خلال ارهاب

عدمي او من خلال استعمال اسلحة دمار

الشامل تحول القوى المضادة لليبرالية فى هذه

المنطقة الى تهديد عالمى .

حاولت الولايات المتحدة تقليديا احتواء مشاكل

العالم الاسلامى بواسطة معالجة توازن القوى

الاقليمية من خلال اتفاق مشاركة مع واحد او

اكثر من انظمة المنطقة . حتى بعد ١١ ايلول

٢٠٠١ ربما لازال من الممكن محاولة ادامة

التوازن فى لعبة القوى فى الشرق الاوسط عن

طريق تقوية الصلات مع انظمة دموية لكنها

تعارض القاعدة رسميا مثل ليبيا وسوريا .

بدلا من ذلك ادرك الرئيس بوش ان الحرب

لا تقتصر على الارهابيين فقط ولكن ضد

الانظمة السياسية الشرق اوسطية الداعمة

لارهاب . ليلة الحادى عشر من ايلول ٢٠٠١

اعلن الرئيس اننا " سوف لن نميز بين

الارهابيين الذين اقترفوا هذه الافعال وأولئك الذين تستروا عليهم".

٣- والآن فقط ، اصبح حجم هذه المهمة واضحا في حوارات السياسة الداخلية الامريكية مع انها كانت جزءا محددًا من استراتيجية البيت الابيض منذ البداية . خطاب الرئيس بوش في الاول من حزيران من على طائرة ابراهام لنكون ، التي اعلن فيها نهاية العمليات القتالية الرئيسية في عمليات حرية العراقيين كان فيها الكثير من التفاخر السابق لاوانه . في الحقيقة ان الخطبة عرفت نجاحا كان قابلا للانجاز لكنه غامضا ويتطلب عزما كبيرا للوصول اليه ، " المعركة في العراق هي احد الانتصارات في الحرب ضد الارهاب التي بدأت في ١١ ايلول ٢٠٠١ ولا تزال مستمرة " قال بوش حملتنا مستمرة ، جرحت القاعدة ولكنها لم تدمر . الخلايا المشتتة لشبكة الارهاب لاتزال تعمل في العديد من البلدان ونحن نعرف من الاستخبارات اليومية انهم مستمرين في العمل ضد الناس الاحرار ويبقى تزايد الاسلحة المميتة هو الخطر الجدي .

ان اعداء الحرية ليسوا مثاليين ، ولا نحن ، حكومتنا اتخذت احتياطات غير مسبوقة للدفاع عن الوطن ونحن سوف نستمر في مطاردة الاعداء قبل تمكنهم من تحقيق مبتغاهم .

الحرب ضد الارهاب لم تنته ، وايضا هي ليست بلانهاية ، نحن لانعلم يوم النصر النهائي ، لكننا نستطيع ان نرى دورة التيار . اعمال الارهابيين سوف لاتغير من مقاصدنا او تضعف من عزمنا او تبديل مصيرهم ،

اسبابهم قد فقدت ، الشعوب الحرة سوف تشدد على النصر .

٤- يطلب الرئيس النصر ليس من خلال الاحتواء لكن من خلال التغيير بالجملة للشرق الاوسط : حيث ان تحديات ديمقراطية العراق قد اصبحت واضحة فقد تحدثت الادارة بوضوح اكبر عن ضخامة المهمة التي امامنا : كما قالت مستشارة الامن القومي كونداليزا رايس انها لجلب " اكبر حرية سياسية واقتصادية " وكذلك الحال للشرق الاوسط " فانه يستطيع للحاق بركب التقدم " ، رسمت رايس تشابه موسع بين اعادة بناء عراق ما بعد صدام واعادة بناء اوربا ما بعد النازية . كما في التحولات في اوربا ، كذلك التحولات في الشرق الاوسط سوف تتطلب التزامات لسنوات عديدة . امريكا واصدقائنا وحلفائنا ينبغي ان يدخلوا بشكل واسع خلال المنطقة عبر عدة جهات بضمنها الديبلوماسية والاقتصادية والثقافية [ جهات ] . وايضا مثلما في اوربا فان جهودنا يجب ان تعمل بمشاركة كاملة مع شعوب المنطقة التي تشاركنا التزاماتنا بحرية الانسان والذي يرى ان من مصالحه الذاتية الخاصة الدفاع عن هذه الالتزامات .

رايس ايضا تحدثت عن "اجيال من الالتزام لمساعدة شعوب الشرق الاوسط لتغيير منطقتهم "يجب ان يكون لدينا الصبر والمثابرة لرؤية لتحقيق ذلك . هنالك ميل مفهوم للنظر الى الورا الى خبرة امريكا مابعد حرب المانيا ورؤية النجاح فقط .ولكن الطريق الذي سلكناه صعب جدا. من عام ١٩٤٥ الى



١٩٤٧ تمثل سنوات تحدي خاصة . كانت

خطة مارشال في الحقيقة

٥- استجابة لفشل الجهود لاعادة بناء المانيا

اواخر عام ٤٥ وبداية عام ٤٦ .

اي شك في جدية تغيير الشرق الاوسط زال

مع خطاب الرئيس بوش في السابع من ايلول

عندما طلب زيادة هائلة في تمويل العمليات

العسكرية واعادة البناء في العراق . لقد ذكّر

الكونغرس والامة بان "الحرب ضد الارهاب

سوف تكون حربا طويلة ، ومتعددة الانواع ،

ومتعددة الاماكن ، و العراق حاليا هو الجبهة

المركزية " .

اعداء الحرية صنعوا قواعد يائسة هنا وهناك

، هؤلاء يجب ان يهزموا . هذا سوف ياخذ

وقتا ويتطلب تضحيات مع ذلك نحن سوف

نعمل ما هو ضروري وسوف ننفق ما هو

ضروري لاجل انجاز ذلك النصر الاساسي

في الحرب ضد الارهاب لاستمرار الحرية

ولجعل امتنا اكثر امانا .

٦- لاتوجد عبارة اخرى اكثر تشخيصا

للتغيير الذي احدثته الولايات المتحدة في

استراتيجية الامن القومي منذ الحرب الباردة .

في ١٩٨٩ ، كان الاتحاد السوفيتي واقماره

الصناعية هو العدو وسهول المانيا هي الجبهة

المركزية . الان ، الارهابيين والبلدان التي

تدعمهم اصبحوا هم الاعداء وفيضان سهول

بلاد مابين النهرين هي الجبهة المركزية .

ايضا بخلاف الحرب الباردة فان استراتيجية

اعداءنا مبدئيا هي الهجوم هكذا كان رد فعلنا

بالمثل " نحن حملنا القتال الى الاعداء " قال

بوش في ٧ ايلول " لقد ارجعنا تهديد الارهاب

للحضارة ليس الى حدود تاثير قوته بل الى

قلبها .

الفصاحة والمصادر

ان لم يكن الرئيس بوش قد فقد فصاحته في

توضيح اغراض استراتيجيته فانه قد تدرج في

اعطاء مبادئ القوة الامريكية على جرعات

مع شعور متساو من الاستعجال والالتزام .

يظهر الرئيس وكأنه عكس والده . فبينما كان

الاب يعوزه الخيال كان الابن يحلم بشرق

اوسط ليبرالي وديمقراطي ، اذا كان جورج

بوش الاب هو قائد الدفة في سفينة الولايات

المتحدة الاميريكية فان جورج الابن هو بحار

عظيم رسم طريقا شجاعا وتركه للطاقم

لتشذيبه او الخروج عنه .

ان القضية الداخلية بين الدفاع والحكومة من

جهة وجهاز المخابرات العامة من جهة اخرى

والتي عرقلت الخطط الدبلوماسية والعسكرية

قبل الحرب لم تظهر لها نتائج خطيرة لحد

الان غير ان الحرب في العراق قد ذهبت

بعيدا منذ فترة عمليات المعركة الرئيسية

والحملة ضد المتمردين لذا فان مقاييس النصر

قد تغيرت . الهدف من حرب العصابات من

قبل بقايا البعث السابق والارهابيين الاسلاميين

وقتل الدبلوماسيين هي ببساطة ليست دون

جدوى . من جانبنا هي لتامين نصر كامل

يوفر لنا اساسا لبناء عراق ديمقراطي .

ان النضال الداخلي لادارة الامريكية قد

ضعف على ضوء استمرار الصعوبات

للحصول على تعاون دولي للعمل باتجاه عراق

جديد وشرق اوسط متغير . مع وجود خوف

عميق من تغيير جذري يؤجج المعارضة ضد

ايقضتنا من عقد من النوم لايمكن جني ثمار  
مبدأ بوش مالم نكن راغبين بدفع الثمن .  
ملاحظات :

١. جورج بوش " استراتيجة الامن  
القومي للولايات المتحدة " البيت  
الابيض ، واشنطن ، D.C. ، ايلول  
٢٠٠٢ ، ص ١ ، المقالة يمكن  
الوصول اليها في الموقع :  
<http://www.whitehouse.gov/nsc/nss.html>

٢. نفس المصدر اعلاه ، ص ٢٧ .

٣. خطاب "الرئيس بوش خاطب  
للأمة ليلة الهجمات " ، البيت الابيض  
، ١١ ايلول ٢٠٠١ .

٤. "الرئيس بوش يعلن ان العمليات  
القتالية في العراق قد انتهت " ، البيت  
الابيض ، واشنطن ، D.C. ،  
حزيران ٢٠٠٣ .

٥. "ملاحظات من مستشارة الامن  
القومي كونداليزا رايس" في النشرة  
السبوعية الثامنة والعشرين في اجتماع  
الجمعية الوطنية للصحفيين السود ،  
البيت الابيض ، واشنطن ، D.C. ،  
٧ آب ٢٠٠٣ .

٦. "الرئيس بوش يخاطب الأمة ليلة  
الاحد " ، البيت الابيض ، واشنطن ،  
D.C. ، ٧ ايلول ٢٠٠٣ .

٧. نفس المصدر اعلاه

**Thomas Donnelly** عضو مقيم في

المعهد.

الامريكان من خلال مناظرات ما قبل الحرب  
، وخصوصا في الامم المتحدة ، ربما لاغرابة  
في انه لغاية ١٩ آب تاريخ الهجوم على مكتب  
الامم المتحدة ومقتل سرجيو فيرا ديميلو لم  
نستطع ان نفعل اكثر من فتح فرصة للتسوية  
والمصالحة وقد تمضي سنوات عديدة قبل ان  
تحدث تغييرات كافية في قلوب الذين لم  
يساندوا الحرب في العراق لنمكّنهم من  
المساهمة الفاعلة في اعادة اعمارهم .

لقد كانت ادارة بوش غالبا براغماتية تجاه  
خياراتها " لتدويل " . اعادة بناء العراق حتى  
وان عملت جهود مخلصه جيدة كمحاولة منها  
لادراج شركاء جدد ، واكثر من ذلك ، فان  
المساهمة المالية الحقيقية للجهد العسكري التي  
من المحتمل ان يقدمها اعضاء التحالف  
لا زالت غير واضحة ، هل لادارة رؤية  
واضحة حول " التدويل " . بعض الجهات  
علقت امل غير واقعية حول " التعريق " اي  
تسليم السلطة الى حكومة حرة في بغداد .  
بينما عهدت ادارة بوش وحسنا فعلت بتسليم  
البلد الى العراقيين وبالسرعة الممكنة ، فان  
" التعريق " لا يمكن اعتباره رمزا لتراجع  
امريكا . لقد كان فهم السفير بول بريمر  
صحيحا عندما قاس التقدم على اساس الواقع  
بدلا من الزمن .

اجمالا ، يمكن القول ان مبدأ بوش هو وحده  
الذي يقدم للولايات المتحدة والعالم بعض  
الامل في الامن والحرية والازدهار وكل ما  
يمكن ان يوجه ضد هذا المبدأ انه جريء  
ومكلف اكثر مما يقبل به . امريكا حتى بعد  
هجمات ١١/ ايلول التي يفترض بها انها

معهد المشروع الأمريكي لأبحاث السياسة العامة

## الثورة الديمقراطية في العراق

بقلم: Reuel Marc Gerech

تاريخ النشر: الاثنين ٢١/٦/٢٠٠٤

ينبغي على الحكومة العراقية المؤقتة مراعاة احباطات السنة والشيعية والاكرد ( وهم المكونات السكانية الرئيسية في البلاد) ويشتركون جميعاً في ذكريات المعانات في ظل حكم صدام حسين ويتطلعون اليوم للمشاركة في المسؤولية في الحكومة الجديدة. ومن الصعب ان لا يكون المرء متشائماً عندما ينظر الى العراق فيجده فاقد الامن ، وهو عنصر جوهرى في مناطق كبعداد والنجف وكربلاء المقدستين لدى الشيعة ومدينة الموصل الشمالية، والطرق السريعة الرئيسية، وانايب النفط وشبكة الكهرباء وغيرها من المناطق.

والعراقيون، ككل شعوب الشرق الاوسط، يخرجون مساء وبعد غروب الشمس المحرقة للتنزه والاستمتاع بالاجواء الاجتماعية والترفيهية بغية اعادة التوازن للحياة اليومية المرهقة. وتزداد اهمية هذه التزهات في اشهر الصيف الحارة ، وهي قادمة، مما يزيد الامر حرجة.

ان الخوف، وخصوصاً على سلامة الاناث يثير فينا جميعاً اسوء الاحاسيس. وفي العراق يعتمد المناهضون للأمريكان على الفكرة السائدة وهي ان الحكومات العراقية قد عينت من قبل الاجانب فهي غير مؤهلة قانوناً. في معظم مناطق العراق تكون حوادث

العنف التي قد يتعرض لها المواطن العراقي العادي ليست خطيرة ، حتى في اكثر المناطق خطورة ومنذ الحرب العالمية الاولى ماكان العراقيون بمنأى عن العنف السياسي في الوطن العربي وان تجربة الديمقراطية في بلاد ما بين النهرين كان يمكن ان تاتي بمزايا افضل اذا لم تولد في هذا الخضم من العنف.

### كسب دعم السنة

بصرف النظر عن الامن، ينظر العراقيون من العرب نظرة سلبية معلنة الى المسؤولين العراقيين المرتبطين بالمسؤولين الامريكان. وبالنسبة للعرب السنة البالغة نسبتهم بحدود ٢٠% من السكان غيرت الولايات المتحدة سنين من هيمنتهم على البلاد. وحتى بالنسبة للسنة الذين كانوا يكرهون صدام حسين ( ربما كانوا الغالبية العظمى) وكذلك بالنسبة للسنة الذين يرغبون بالديمقراطية حقاً ولايرغبون بدكتاتورية سنوية اخرى ( وربما كانوا الغالبية) بالنسبة لكل هؤلاء فان الوضع الجديد يعتبر مقلقاً تماماً. ان السنة وفي كل الاحتمالات سيبتعون قيادة الشيعة العرب، ولكنهم لن يفعلوا ذلك بطيب خاطر بل على الاغلب بكره ومقت للسلطات الوطنية التي تخلق العراق الجديد، علماً ان الروابط الثقافية التي تربط الطرفين ربما كانت اعظم من اختلافاتهم.

ان الرئيس الجديد الشيخ غازي عجيل الياور الشخصية السنية البارزة من مدينة الموصل ومن عشيرة شمر السنية- الشيعية المؤثرة سيقوم بلاشك بمساعدة الحكومة المؤقتة للحصول على مكاسب بين السنة

والشيعة) وهنا علينا ان نكون شاكرين لان التقليدي السنّي المتمسك بالعروبة عدنان الباجه جي ، والمفضل لدى الخارجية الامريكية والامم المتحدة، قد فشل رسمياً ونجح خطابياً في الوصول الى مكتب الرئاسة). ومع ذلك فان شرعية اختيار السيد الياور، كما هو الحال مع الشخصيات العربية السنّية الاخرى في المراتب العليا في الحكومة المؤقتة قد يتعرض للضغط من قبل السنة العرب والشيعة والکرد نتيجة خيبة الامل والغضب في العراق الجديد. وسوف ننتظر لنرى، ما اذا يستطيع هولاء السنة الرسميون من الاحتفاظ بهذا التوازن من دون الالتجاء الى الاكثر تعصباً ضد الامركة من الناشطين العرب السنة، واذا ما تلاشت شرعية الاعضاء، السنة في الحكومة المؤقتة قبل كانون الثاني ٢٠٠٥ موعد اول جولة من الانتخابات الوطنية فسيصبح من الصعب على المركز السنّي الصمود. ومن دون عامل الجذب هذا سيكون الاستعداد للانتخابات وتنفيذها في المثلث السنّي امراً محبطاً حقاً. ومنذ احداث الفلوجة وبعد نقل السيادة في ٣٠ حزيران هناك اقلية سنّية مصوته في انتظار نتائج العمليات العسكرية الامريكية ضد التمرد ومن ثم تقديم الحماية للذين لا يريدون فرض سياسة المتمردين المسلحين على مدنهم.

ان رجال الدين السنة وهم القوة التي يقلل الامريكان من شأنها ستكون مفتاحاً في هذا الخصوص وذلك باستعمال خطبهم ومواعظهم للتشجيع على الصبر وانتظار النتائج. وللأسف فان السنة قد اختاروا القتالية

الاسلامية) وهذه العملية بدأت باشراف صدام الذي شجع الهوية الدينية السنّية في العقد الاخير من حكمه ثم تسارعت بعد سقوطه) وتسري روح الحرب بين المؤمنين العرب السنة- بين التقليديين وهؤلاء الذين يؤمنون بالعتيدة الوهابية ذات التمويل والالهام السعودي ومن غير الواضح كيف ستنتهي هذه المنافسه.

### الاهداف السياسية الشيعية

لقد كان رجال الدين الشيعة الذين يتزعمهم اية الله العظمى السيد علي السيستاني على الدوام شموليون تجاه السنة ورجال الدين منهم عدا حالات نادرة. فقد جاهد السيستاني ضد اعادة جوامع الشيعة التي اعطاها صدام الى السنة بعد تمرد الشيعة عام ١٩٩١.

ان ملاحظات السيستاني حول الحكم واليمقراطية كانت خالية (من وجهة نظر السنة) من الرؤى الشيعية التاريخية الجارحة. وكذلك كان موقف اية الله العظمى محمد سعيد الحكيم رجل الدين الشيعي الثاني وهذا العراقي العربي " الخالص" الوحيد (السيستاني -ايراني المولد) من بين المراجع الاربعة في النجف. وعلى خلاف " ما متعارف" فان تعاضم الهوية الدينية لدى كلا الجانبين السنّي والشيعي من المرجح ان تقوى ، ولا تضعف، من الترابط الاخوي والوطني بين المجتمعين العربيين.

وعلى الرغم من التسامح والتقدير لاجراءات الامريكية فان العرب الشيعة- ايضاً بدا صبرهم وانتظارهم للامريكان والسلطات العراقية التي وضعتها واشنطن لهم بدا ينفذ. ان الرغبة في الانتخابات بين الشيعة

قوية وفاعله- السيستاني المؤيد للديمقراطية بشكل واسع قد اركع الأمريكي شبيهه مارك ارثر، الحاكم الاداري للعراق بول بريمر على ركبتيه واجبر ادارة بوش على التوجه نحو الامم المتحدة، وقد كانت له كل هذه القوة بسبب، وعلى وجه الدقة، بياناته التي تكسب التعاطف الواسع الانتشار بين افراد المجتمع الشيعي، وليس من الواضح، بأي حال من الاحوال ما اذا كان الشيعة يرون في هذه الحكومة المؤقتة الجديدة خطوة اقرب باتجاه الديمقراطية التي ستمنحهم، اخيراً، الظهور الاجتماعي والسياسي المعادل لنفوسهم (حيث يمثلون ٦٠% على الاقل من عدد السكان). لقد اعطى اية الله السيستاني مباركة فاترة للحكومة الجديدة، بينما يجري التاكيد على الشرعية الحقيقية من خلال صناديق الاقتراع. لقد لاحظ الشيعة، وبشكل خاص هؤلاء الاكثر تديناً والذين يقدمون انفسهم بلغة الايمان، ان هذه الحكومة الجديدة المؤقتة لن تعطيهم، عملياً الا اقل مما قدم لهم مجلس الحكم. ان رئيس الوزراء الشيعي اياد علاوي رجل علماني كلياً ويبدو انه مريح للسنة اكثر من الشيعة. حزبه السابق، الوفاق الوطني العراقي كان معروفاً بانه مستودعاً للمرتدين مع انه ليس من الضروري انهم يميلون ديمقراطياً للبعثيين السنة. لم يعترض السيد السيستاني على اختيار السيد علاوي، وقد كان باستطاعة المرجع الكبير القيام بذلك بكل تاكيد. لقد ادرك رجل الدين ان ليس لعلاوي قاعدة سياسية في العراق وان كان للسيد علاوي مستقبل سياسي فعلياً بنائه بين الشيعة، مما يعني ان عليه ان

يراعى اولويات واهتمامات رجل الدين. واذا ما حاول استغلال موقعه الرسمي، كاداة للاعداد للانتخابات فانه سيغامر بالاسراع بعزل نفسه سياسياً. على وكالة الاستخبارات المركزية التي دعمت السيد علاوي لسنوات وكذلك البيت الابيض عليهم ان لا يعتقدوا انهم باختيارهم السيد علاوي قد اختاروا الافضل بالنسبة للسيد السيستاني فهو ليس الاختيار الاول بالنسبة له.

### لازال آية الله مستمراً بالسيطرة على

#### مصير عراق ديمقراطي

من المؤكد ان اية الله والمجتمع الشيعي ككل، سينظرون الى الحكومة المؤقتة بعين الشك حتى تثبت ان الانتخابات هي اولى اولوياتها المطلقة. ان لم تفعل ذلك. بل وحتى لو انها اعلنت مجرد اعلان ان موعد كانون الثاني من عام ٢٠٠٥ موعداً مبكراً لاجراء الانتخابات التأسيسية) وهذا ما يعتقد العديد من الخبراء في الولايات المتحدة والامم المتحدة) عندئذ سيكون الموقف مفهوماً لو ان السيستاني سينظر الى الوجود الامريكى في العراق باعتباره ضاراً للتقدم نحو الديمقراطية. وسيكون هذا استنتاجاً مروعاً ولكنه محتمل الحدوث بالتاكيد. وستجد ادارة بوش نفسها مطالبة بمغادرة العراق بحلول تشرين الثاني ٢٠٠٤.

#### الاستقلال الكردي؟

سيسبب الكرد، ولاسباب معقولة جداً، الصدام الرئيسي للجميع. ونظراً لضرقات العرب السنة للكرد في العراق الحديث فان رغبة

الاكرد في حكم ذاتي متميز امراً مفروضاً عقلياً و اخلاقياً. لم يكن هناك سفك دماء كبير بين الشيعة العرب والكرد ، غير ان الكرد يدركون ان دولة عراقية مركزية ستقوى العرب. وعندها من المحتمل ان يكون الشيعة المدافعون الاوفياء عن الوطنية العراقية وسوف لن يسمح السيستاني للكرد بالاحتفاظ بالسلطة التي قد يمنحهم اياها قانون ادارة الدولة الانتقالي، والدستور المؤقت. اذا ما صوت الكرد ككتلة واحدة فانهم سيحصلون على حق نقض أي جانب من الدستور الجديد. الكرد يريدون هذا الحق ويهددون بالامر الواقع، ان لم يكن الشرعي- ان ينسحبوا من العراق ان لم يحصلوا عليه- لاتوجد اجابة سهلة لهذه المسألة. وفي النهاية، ينبغي على الكرد ان يقوموا الاخطار والمكاسب الناشئة عن الاستقلال. ينبغي ان لا تتخلى عنهم واشنطن. ولكن يجب حثهم على البحث عن مستويات سياسية وحماية دستورية تقيد ولكن لا تلغي مبدا رجل- واحد، صوت واحد. ومن غير المرجح ان يجد الكرد نظيراً عربياً شيعياً اكثر تفهماً من آية الله السيستاني وهو الوحيد في تاريخ الشيعة الذي يمكن ان يسمى بالثوري الديمقراطي.

### الروابط المشتركة

رغم كل الاخبار السيئة والتاريخ المضطرب نسأل لماذا علينا ان نتحلى بالامل. منذ ١٩٢١ عرف العراقيون العنف بشكل اكثر تدميراً من أي شعب من شعوب الشرق الاوسط. من الناحية النفسية، عرف الكرد و الشيعة عملياً المذابح والهزائم. نسفت الجوامع

مع صور آلاف الاشخاص الاعزاء المفقودين، المقابر الجماعية والمدارس الدينية الكبرى دمرت من قبل الجواسيس، كل ذلك يظهر تاثير الطغيان المطلق في العراق. غير ان هذه التجربة اعطت للشعب العراقي-خصوصا رجال الدين الشيعة- ذكريات مرعبة تحثهم على الاهتمام الكبير بالوضع السياسي الحديث نظرياً وعملياً، وعلى الرغم من ان السفير بريمر قد لا يوافقنا الراي، فان العراقيين على الارجح، لا يحتاجون الى وصي وعليهم بالشكل الذي قد يتصوره الغرب، لان فيهم في الفضائل والمسؤوليات والتضحيات الضرورية لادامة الديمقراطية. ربما سيفشلون ولكن هناك عدد هائل من العراقيين الذين يريدون الان حكومة تمثلهم.

وسنعلم قريباً ما اذا كانوا قادرين على الوصول الى نهاية المطاف ام ان الجانب المظلم من تاريخهم سيطفوا على السطح من جديد. لقد وضع جورج بوش مصيرهم، كما وضع مصيره، في ايديهم.

كاتب المقال Reuel Marc Gerecht زميل  
مقيم في المعهد.

تعود هذه الدراسة الى مؤسسة راند - سلسلة دراسية. تقدم دراسات و مستجدات بحثية اساسية تعالج تحديات القطاعين الخاص والعام. ان جميع منشورات "راند" تقدم نظرات ثاقبة لضمان مستويات عالية لنوعية البحوث و موضوعاها.

## العالم الإسلامي بعد ٩/١١

ANGEL M. RABASA/ CHERYL BENARD/  
PETER CHALK  
C. CHRISTINE FAIR/ THEODORE  
KARASIK  
ROLLE IAL/ IAN LESSER/ DAVID  
THALER

تم أعداده للقوة الجوية للولايات المتحدة

يسمح للنشر العام: التوزيع غير محدود.

### ملخص :

لقد غيرت احداث ١١ أيلول ٢٠٠١ الجو السياسي في العالم الإسلامي بشكل كبير ، هذه المنطقة المتنوعة والواسعة التي تشمل مجموعة الأقطار ذات الكثافة السكانية المسلمة والممتدة من غرب أفريقيا إلى جنوب الفلبين، وكذا الجامعات الإسلامية و الشتات المنتشر عبر العالم.

في العالم الإسلامي ، كما في غيره ، يتشابك الدين، السياسة ، والثقافة بطرق معقدة . أن الغرض من هذه الدراسة هو دراسة الديناميكية التي تقود المتغيرات في المشهد السياسي - الديني للعالم الإسلامي. هدفنا هو تزويد صناع السياسة و المجتمع السياسي والأكاديميين بنظرة عامة للإحداث و الاتجاهات في العالم الإسلامي والتي من الممكن أن تؤثر على مصالح الولايات المتحدة الاميركية.

أولاً، نطور دراسة الميول الإيديولوجية و التوجهات في مناطق عديدة من العالم الإسلامي. ان مسلمي العالم يختلفون جوهرياً ليس فقط في وجهات النظر الدينية ولكن أيضاً في توجهاتهم الاجتماعية والسياسية ، بضمنها أفكارهم عن الحكومة، القانون، و حقوق الإنسان ; و اجندتهم الاجتماعية ( وبشكل خاص ، حقوق المرأة و المنهاج التعليمي و التربوي): و ميولهم للعنف. يمكن تلخيص الصفات التعريفية للميول العامة في الإسلام في الدراسة التي نطبقها على أساس كل منطقة بميزاتها الخاصة. إن هذه المنهجية تسمح بتصنيف الجامعات بدقة اكبر و المقارنات بين المناطق وتسمح لنا أن نعرف بطريقة منهجية القطاعات التي يمكن للولايات المتحدة وحلفائها ان تجد معها أرضية مشتركة من أجل ترويج الديمقراطية و الاستقرار و مواجهة تأثير مجموعات العنف والتطرف.

وحيث إننا بدأنا بوضع أسس ما يمكن تسميته " الخارطة السياسية - الدينية" ، فينبغي ان نبحث عن الشروخ الموجودة بين مسلمي العالم ، و بدءاً بين طائفتي سنة و شيعة الإسلام و بين المسلمين العرب و غير العرب و تلك التي يمكن استحداثها بينهم فى المجتمعات التي يشكلون فيها مجموعة ثانوية والعشائرية و القبلية.

أن أغلبية مسلمي العالم هم من السنة ، ولكن هناك أقلية مهمة نسبتها حوالي ١٥ بالمئة من العالم الإسلامي ككل هم شيعة . أن الشيعة هم المجموعة المهيمنة في إيران، و

منه الدينى، يظهر العالم العربى مستوى عال من الاضطراب الاقتصادى ، الاجتماعى و السياسى أكثر من مناطق أخرى مما يسمى بالعالم المتطور .

و على النقيض من ذلك، فان الإطراف غير العربية من العالم الإسلامى أكثر انعزلاً من الناحية السياسية و لديها فى الغالب حكومات ديمقراطية او شبه ديمقراطية ، وهي أكثر علمانية فى مظهرها على الرغم من أن عرب الشرق الأوسط يعتبرون ومنذ مدة طويلة -وبالتأكيد هكذا ينظرون الى أنفسهم- مركزاً للعالم الإسلامى ، لكن العمل الحديث المتطور و الأكثر أصالة فى الإسلام ينجز الآن فى "المحيط" - بدلاً من المركز فى بلدان مثل اندونيسيا و فى المجتمعات الإسلامية فى الغرب ، وهذا ما قاد بعض المفكرين للتساؤل هل ان مركز الجاذبية الإسلامى فى الوقت الحالى يتحول إلى مناطق أكثر دينامكية فى العالم الإسلامى؟

ان المجتمعات العرقية، القبائل والعشائر غالباً ما تكون القاعدة الأساسية لهوية الفرد و الجماعة و هى المحرك الأساسى فى التصرف السياسى. أن الفشل فى تفهم السياسات القبلية بشكل كامل كان احد الأسباب الجوهرية للتدخل الكارثى للولايات المتحدة فى الصراع الصومالى فى وقت مبكر فى التسعينات. و بعد عشرة أعوام، مازالت حكومة الولايات المتحدة تعرف القليل عن الديناميكى القبلية فى المناطق التى من الممكن أن تتواجد قوات الولايات المتحدة أو تعمل فيها. و أن كانت الولايات المتحدة مستمرة فى

انهم يكونون أغلبية مستبعدة سياسياً فى العراق ( حتى سقوط صدام)، و البحرين و من الممكن أيضاً فى المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية، حيث الأيديولوجية الوهابية المسيطرة تنقل على كاهلهم وتنعتهم بـ "المشركين" .

ان آمال الشيعة العراقيين من اجل كلمة اكبر فى حكومتهم و فى بلدهم يمثل فرصة للولايات المتحدة من اجل الانحياز بسياستها مع آمال الشيعة من اجل حرية اكبر للتعبير السياسى والدينى، فى العراق و وفى أي مكان آخر .

ان كان لهذا الانحياز أن يرى النور فإنه يمكن أن يكون حاجزاً قوياً امام التأثير الإيرانى الراديكالى و أساس لموقف أميركى ثابت فى المنطقة. بالطبع ، ان هذا التحالف سوف لن يتم بسهولة. أن تبديلاً فى التزام الولايات المتحدة حيال اجتثاث البعث فى العراق أو فى سياستها العامة قد يعتبر مسانداً للسنة مما يؤدي إلى إضعاف الثقة فى التزام الولايات المتحدة إزاء الديمقراطية و يقود الشيعة المعتدلين بالاتجاه المعاكس للارتقاء بأحضان إيران.

أن الشرخ الأساسى الثانى هو بين العرب والمجتمعات غير العربية. فان العرب يكونون فقط ٢٠% من العالم الإسلامى، ولكن التفسير الإسلامى و السياسى و غيره يتم غالباً من خلال عدسات عربية. أن قدر كبير من مواضيع القضايا الإسلامية وتظلماتها إنما يدور حول قضايا وتظلمات عربية. و لأسباب لها علاقة كبيرة بالتطور التاريخى والثقافى أكثر



سياستها الناشطة في المناطق المضطربة من العالم، فسيكون تفهم وتعلم إدارة شؤون القوميات الثانوية والقبلية امراً محرراً.

ان الهدف الثالث من هذه الدراسة هو دراسة مصادر الراديكالية الإسلامية. نحن نقسم هذه المصادر إلى ثلاث فئات: الأسباب، العوامل المشجعة والحوادث المحفزة.

أن الأسباب هي عوامل لها صفة دائمة أو شبه دائمة. أنها نتيجة العوامل المشجعة والمشجعة، و هي التطورات التي تحدث عبر فترة طويلة من الزمن و لها حصيلة خاصة. ثم الحوادث المحفزة هي التطورات الأساسية- الحروب أو الثورات - التي غيرت الديناميكية السياسية في منطقة او بلد بشكل جوهري و الجدول S.1 يعطي أمثلة عن الأسباب، و العوامل المشجعة المتعلقة بدراستنا هذه.

أن الظروف التي ربما أدت أكثر من غيرها إلى تشكيل البيئة السياسية في العالم الإسلامي والعالم العربي بشكل خاص هي ظروف اتساع حالات فشل النماذج الاقتصادية والسياسية في فترة ما قبل الاستقلال. أن العديد من الحالات المرضية التي تؤثر على العديد من البلدان في هذا الجزء من العالم والتي تولد الكثير من التطرف الذي يفاقمنا يتفرع من - ويصب في - الإخفاق السياسي والاقتصادي. فيفقد هذا الموقف إلى فهم أتركيبية المعادية للغرب او (المعادية لأميركا). ان هذا الفهم يشير الى ان الغضب الإسلامي له جذور العميقة في التركيبات الاجتماعية والسياسية لبعض الأقطار المسلمة وان المعارضة لسياسيات معينة للولايات

المتحدة يوفر السبب و الفرصة للتعبير عن هذا الغضب. وتختلف هذه الحالة بشكل أساسي عن النوع المعادي لأميركا والناشيء عن معارضة سياسات محددة للولايات المتحدة هي بذلك لا تكون قابلة للتوجيه نحو التحسن من خلال السياسة او الوسائل الدبلوماسية العامة. يناقش الطرف الثالث اللامركزية للسلطة الدينية في الإسلام السني، والذي يجعله هشاً إمام المناورات التي يقوم بها المتطرفون ذوي الاعتقاد الديني المنقوص. تشمل العوامل المشجعة انبعاثة إسلامية جديدة مارستها دول العالم الإسلامي خلال العقود الثلاث الماضية. أشتمل نشر الإسلام خارج منطقة الشرق الأوسط العربي استيراد إيديولوجية عربية الأصل و ممارسات اجتماعية و دينية - ظاهرة نشير لها "بالتعريب". تركت " العوامل المشجعة " تأثيراً استقطابياً خارج الشرق الأوسط، مخلفة هوة كبيرة بين المسلمين الذين اختاروا تبني عناصر الثقافة الدينية العربية كوسيلة لإظهار اكبر قدر من التقوى و هؤلاء المسلمون الذين استمروا في الاندماج في التقاليد المحلية و الممارسات الدينية.

## الجدول (S.1)

## مصادر التطرف الإسلامي

الاسباب	فشل النماذج الاقتصادية والسياسية التركيبية المضادة للغرب الأمركية في السلطة الدينية في المذهب الإسلامي السني
العوامل المشجعة	الانبعاث الإسلامي تعريب العالم الإسلامي غير العربي التمويل الخارجي للسلفية الدينية تقارب الإسلاميين و القبلين نمو الشبكات الإسلامية المتطرفة ظهور وسائل الإعلام الصراع الفلسطيني الإسرائيلي و صراع كشمير
الإحداث المحفزة	الثورة الإيرانية حرب أفغانستان حرب الخليج لعام ١٩٩١ ١١ أيلول و الحرب العالمية على الإرهاب حرب العراق

كُتب الكثير عن التمويل السعودي وتصدير النسخة الأصولية الإسلامية كعامل لنشر حركات التطرف و العنف. أن الأموال التي تمول نشر الإيديولوجية الوهابية عبر العالم تأتي من المصادر الخاصة والعامة وهي مرتبطة بقنوات متنوعة الأسس و الوسطاء والمستلمين المنتشرين حول العالم. حتى وقت قريب ، كانت الجهود لتأسيس مراقبة حساباتية ضعيفة او معدومة ، اما بسبب عدم

أولويتها بالنسبة للمانحين أو لأن ميكانيكية مراقبة صرف الأموال واستخدامها منقوص.

على الرغم من أن ما كتب عن العلاقة بين القبيلة و التطرف لم يتطور لحد الآن ، إلا ان الأحاديث في المنطقة و الأدلة الموضوعية تبين أن ميول المتطرفين "يجد ارضاً خصبة في المناطق التي يكون فيها مجتمعات قبلية قتالية متشنتة. ان التعصب القبلي - ثقافة و ليست ميزة دينية - و التطرف الديني يمكن ان يقوى بعضهم بعضاً. و في غياب قوة مقابلة- مثل سلطة مركزية قوية- فانهما سينتجان خليطاً منهما " يقود الى بن لادن "حسب تعبير المتحدث الكويتي .

نحن لا نستطيع ان نركز أكثر مما يجب على أهمية تطور شبكات التطرف الإسلامي و الحركات الإرهابية المتزايدة، وقد خصصنا فصلاً من هذه الدراسة من اجل تحليل تأثيراتها وتركيباتها. ان هذه الشبكات يمكن ان تكون مسلمة بطبيعة الحال او بكل بساطة تشكيلات من الأفراد يتقاسمون خلفية دينية مشتركة. ويمكن ان يكونوا من الشنتات أي من مجتمعات إسلامية خارج العالم الإسلامي، إنسانية او مالية. وقد صرنا نعرف الان ان شبكات الدعم كانت و ما زالت حلقة الوصل الأساسية في تمويل عمليات المتطرفين و المجاميع الإرهابية.

هنالك سبيل مهم آخر وهو ظهور وسائل الإعلام الفضائية الإقليمية و الأكثر حضوراً بين المشاهدين ، الجزيرة القطرية والتي يعكس خطها السياسي أفكار الأخوان المسلمين في قطر. أن وسائل الإعلام هذه

تعزز السمات المعاصرة و الموروثة فى التضحية العربية و التى تلعب دوراً مهماً فى أجندة المتطرفين.

وبعيداً عن تلك العوامل ، فان النماذج المحددة التى يتبناها الإسلام المتطرف هي نتاج عدد من الحوادث الحرجة أو المحفزة التى غيرت الجو السياسى فى العالم الإسلامى بشكل جوهري. وتشمل الحوادث المحفزة الثورة الإيرانية ، حرب أفغانستان، حرب الخليج ١٩٩١، الحرب الشاملة على الإرهاب ، التى تبعت هجمات ١١ أيلول الإرهابية ، والحرب العراقية فى ٢٠٠٣. الصراع الإسرائيلى الفلسطينى و صراع كشمير و هي ليست حوادث محفزة فحسب بل أوجدت ظروفاً متتابعة فرضت على الخطاب السياسى شكله فى الشرق الأوسط و جنوب آسيا عبر أكثر من نصف قرن. و قد ساهمت هذه الأحداث المحفزة فى تأخير النضج السياسى للعالم العربى و باكستان من خلال ما سببته العوامل النفسية و السياسية و المادية من ضغط على المشاكل الداخلية.

ان عواقب ١١ أيلول، على الخصوص عملية منح الحرية (فى العراق)، وعمليات محاربة الإرهاب الأمريكية الموسعة عبر العالم الإسلامى ، قد أنتجت تقارباً استراتيجياً ، أن العديد من بلدان العالم الإسلامى قد وقفت بشكل علنى مع الولايات المتحدة فى الحرب العالمية ضد الإرهاب او أنها وسعت تعاونها ضد الإرهاب بهدوء. وكان التغيير الدراماتيكي الأكبر فى باكستان، حيث قدم الرئيس مشرف نفسه كمدافع ضد

التعصب الإسلامى. بعد أفغانستان، جاء دور جنوب - شرق آسيا حيث تم اعتبارها "جبهة ثانية" فى الحرب على الإرهاب، و صعدت الولايات المتحدة من تعاونها فى الحرب ضد الإرهاب مع الحكومات الإقليمية. فى آسيا الوسطى ، وكان التحالف الحقيقى مع الولايات المتحدة قد ازال تهديد طلبان على جمهوريات آسيا الوسطى و جلب الكثير من المال ، و فرض الاستثمار الدولى غير المسبوق بالمنطقة و وكذا اهتمام غير مسبق بالمنطقة. ومن الناحية الجغرافية السياسية فأن الحرب فى العراق قد جاءت بقوة الولايات المتحدة فى قلب الشرق الأوسط.

ويمكن اعتبار الحرب فى العراق و عواقبها باعتبارها الحدث الأكبر أهمية فى علاقات الولايات المتحدة مع اقطار الشرق الأوسط الكبير على مدى النصف قرن الماضى. فللمرة الأولى منذ انسحاب قوات الاحتلال الأوروبى من الشرق الأوسط، قام تحالف يقوده الغرب بتحمل مسؤولية الحكم و إعادة البناء السياسى لبلد مسلم، فى محاولة لكتابة دستور دائم وتشكيل حكومة. وعلى المدى القصير، ظهر التهديد الرئيسى على استقرار العراق من خلال التمرد السننى المنظم المتعاضم. و لكن التهديد على الأمد الطويل ، على أية حال ، هو ليس فى الدعم الشعبى للمتطرفين ولكن التهديد هو فى قوات المتطرفين الاصوليين، فى كلاً من السنة والشيعية ، و كذلك تأثير إيران على الحركات الشيعية .

ومن المدى المتوسط إلى المدى البعيد، فإن تأثير العراق على التطور السياسى للشرق الأوسط الكبير سوف يعتمد على ما إذا كان العراق الجديد سوف يظهر كدولة ذات حكم جماعى ديمقراطى عقلانى ومستقر او انه سيتحول مرة اخرى الى التسلطية او الى التقسيمات العرقية الهشة. ان النتيجة الأولية يمكن ان تتحدى التصور السلبى الحالى لدور الولايات المتحدة فى المنطقة، و يظهر أن بعض اشكال الديمقراطية - ما نسميها " الديمقراطية ذات السمة العراقية" - ممكنة فى الشرق الأوسط، و هي تقوض المتعصبين و الدكتاتوريين على حد سواء. وعلى اية حال ، فإن أي من النتائج غير المحبذة التي تؤدي الى المزيد من عدم الاستقرار فى الشرق الأوسط ، سيؤدي الى تضائل مصداقية الولايات المتحدة وتأثيرها ، و يقوض كذلك من مصداقية السياسات المعتمدة على الديمقراطية و يقلل من الفرص المتاحة للولايات المتحدة لإقصاء أعدائها فى منطقة حيوية من العالم.

ان نتائج الحرب فى العراق و سقوط نظام صدام كانت أكثر من مرضية بالنسبة لمناطق بعيدة جغرافيا و ثقافياً فى العالم الإسلامى. ان الحرب فى العراق لم يكن لها صدى قوياً فى آسيا الوسطى . بالنسبة الى جمهوريات اسيا الوسطى، فان الحدث الأهم لما بعد فترة ١١ أيلول كانت مشاركة الحكومات الإقليمية مع الولايات المتحدة و مع إسقاط حكومة طالبان فى أفغانستان.

بالنسبة إلى الجزء الأكبر ، من قطاعات الإسلام التقليدية فى جنوب و جنوب

شرق اسيا فأنها عارضت الحرب على العراق ولكن لا يبدو أن للحرب تأثيرات مستمرة على التطور السياسى الإسلامى أو على علاقات الولايات المتحدة مع دول جنوب و جنوب شرق أسيا. أن هذا لا يعنى بان الحرب فى العراق لم تقدم عاملاً معقداً جديداً للحرب على الإرهاب فى تلك المناطق او أنها لم يكن لها تأثير معاكساً على تفهم الولايات المتحدة. بل لقد كان ذلك.

وهكذا، فبينما خارج الشرق الأوسط، لم تغير الحرب وتطوراتها التي تلتها من الاتجاهات الأساسية لعلاقة الولايات المتحدة مع الأقطار فى تلك المناطق، فأنها كانت وما تزال تستخدم من قبل المتطرفين لكسب المزيد من التأثير.

وعلى الرغم من ذلك، هناك أقلية ليبرالية تشاطر توقعات الولايات المتحدة بان زوال صدام يفتح الأفق فى تطور الديمقراطية فى العراق و فى العالم الإسلامى بالشكل الأشمل. ان الرؤى المتطرفة و العقائدية الإسلامية قد اكتسبت أرضية لها فى العديد من المجتمعات الإسلامية، لأسباب سنستكشفها فى الكتاب. ان نتيجة "حرب الأفكار" التي تمت عبر العالم الإسلامى يمكن ان تكون لها عواقب عظيمة على مصالح الولايات المتحدة فى المنطقة، ولكن المشكلة الأصعب بالنسبة الى الولايات المتحدة هي مشكلة التأثير. كيف يتسنى للولايات المتحدة الرد على التحديات و الفرص التي يفرضها الوضع الحالى فى العالم الإسلامى على مصالح الولايات المتحدة؟ نحن

نقترح عدد من الخيارات العسكرية و  
السياسية والاجتماعية  
(راجع الصفحات ٦٠-٧٠).

### الترويج لإنشاء شبكة من المعتدلين

إن المتطرفين هم أقلية، ولكنهم في  
العديد من المنطق يتمتعون بالافضلية لأنهم  
قاموا بتطوير شبكات مكثفة تربط العالم  
الإسلامي و أحيانا تصل إلى ابعد من ذلك. ان  
الليبراليين المسلمين المعتدلين، بالرغم من انهم  
يمثلون اغلبية في كل البلدان تقريبا لكنهم لم  
ينشؤوا شبكات مشابهة لهم. ان أصواتهم غالبا  
ما تنكسر او يتم إسكاتها. تتطلب معركة  
الإسلام إنشاء مجاميع ليبرالية من اجل إنقاذ  
الإسلام من مختطفى الدين. أن إنشاء شبكة  
دولية هو أمر حاسم لأن مثل هذه الشبكة يمكن  
ان توفر قاعدة لابرز رسالة المعتدلين ، و  
كما انها ستزودهم بقدر من الحماية. على اية  
حال، فليس للمعتدلين المصادر اللازمة لإنشاء  
هذه الشبكة بأنفسهم. ان الخطوة الاولى قد  
تتطلب تحفيزاً خارجياً.

### تخريب الشبكات المتطرفة

ان اغلب الشبكات التي ذكرت في  
هذه الدراسة تؤدي وظائف اجتماعية نافعة. ان  
السؤال المهم هو كيف يمكن للولايات المتحدة  
تحديد الاستعمال العدائي لهذه الشبكات.  
هنالك عدة معالجات ينبغي ان تؤخذ بنظر  
الاعتبار. أحداها دراسة المجتمعات التي تدعم  
شبكات العنف الإسلامية و خصائص عقد  
اتصالاتها.

وحيث ان خصائص هذه الشبكات  
معروفة وان طرق تجنيدها وضعفها محددة،  
فانه يمكن تنفيذ إستراتيجية تدمير عقدها من  
ناحية وتعزيز وتقوية الاسلاميين المعتدلين  
ليتولوا أمر احزمتها الناقلة التي تغذي هذه  
الشبكات من ناحية اخرى.

### تشجيع اصلاح المدارس والمساجد

ان المدارس الإسلامية المتطرفة  
( المدارس الداخلية الأسلاميين) من  
باكستان إلى جنوب شرق آسيا كانت وما تزال  
احد أهم مصادر الأفراد للحركات الراديكاليين  
و المجاميع الإرهابية.  
وعلى الرغم من أهمية اصلاح المدرسة، فقد  
ظهر القليل فقط من الخطط الواقعية من أجل  
تصميم وتطبيق تغييرات معينة في هذه  
المدارس، ولم يعط الأ القليل من الاهتمام  
بكيفية تلائمها مع الاصلاحات الاوسع لمناهج  
التعليم العام، والتي من الممكن ان تساعد في  
تقديم نتائج اجتماعية و سياسية و اقتصادية  
مرغوبة أكثر. هنالك حاجة ملحة للولايات  
المتحدة و الأقطار المعنية الأخرى و المعاهد  
الدولية لدعم الإصالح في المدارس الإسلامية،  
لضمان قدرة هذه المدارس على تقديم تعليم  
حديث و مهارات مطلوبة من قبل المجتمع. ان  
هذه الإصلاحات مهمة جداً من اجل كسر حلقة  
المدارس المتطرفة المنتجة للأفكار التي تغذي  
بها ألمجاميع الإرهابية و المتطرفة.

في بعض الأقطار، يمكن للولايات  
المتحدة تقديم يد المساعدة في تأسيس او تقوية  
التعليم العالي عن طريق مجالس و هيئات  
يمكن من خلالها مراقبة المناهج الدراسية في

البرامج التعليمية والثقافية التي تدار من قبل المنظمات الإسلامية المعتدلة أو العلمانية ينبغي ان يكون لها الأولوية لمواجهة تأثير الجامعات المتطرفة.

يمكن لبرامج المساعدات في العالم الإسلامي التي تشجع على التوسع الاقتصادي و الاكتفاء الذاتي المساعدة على تصحيح الانطباع على ان الولايات المتحدة الاميركية لاتسعى إلا لمصالحها العسكرية في المنطقة لاغير. وهو انطباع من الممكن ان يساهم في المعارضة لجميع مصالح الولايات المتحدة هناك.

ان تحسين الظروف الاجتماعية و السياسية والاقتصادية سوف لن يضمن نهاية الإرهاب و التطرف، ولكن من الممكن أن يقلل من احتمال الدعم الشعبى للحركات المتطرفة. للوصول لنتائج ناجحة، ينبغي ان تكون هذه البرامج مراقبة حسابياً وشفافة - و إلا فإنها ببساطة سوف تثير الفساد بين الإداريين، كما ينبغي ان ترتبط بالسياسات الضرائبية و الاقتصادية للبلاد المستلم الذي يشجع على العقلانية الاقتصادية و الإنتاجية و النمو.

### دعم "الإسلام المدني":

إن تقوية العلاقات مع "الإسلام المدني" - الجامعات الإسلامية الاجتماعية المدنية التي تدعم الاعتدال و الحداثة- هو نهج ضروري لسياسية فاعلة للولايات المتحدة تجاه العالم الإسلامي. ان الإسلام السياسى المعتدل فى محتوى ديمقراطى من الممكن ان يواجه نداء الحركات الثيوقراطية او تلك التى تفضل انشاء دول اسلامية مطلقة . أن تمويل

كلاً من المدارس الخاصة والحكومية. وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة تتحسس في توريث نفسها في شؤون دينية ظاهرة، لكن عليها أن تجد السبل المناسبة لدعم الجهود الحكومية و المنظمات الإسلامية المعتدلة لضمان ان قيام المساجد و الخدمات العامة المرتبطة بها بخدمة مجتمعاتها بدلاً من خدمة قواعد نشر الإيديولوجيات المتطرفة.

### توسع الفرص الاقتصادية

"الشباب يتوسع" ومعدلات النمو السكاني العالية في العديد من الأقطار الإسلامية سوف تخلق حاجات تعليمية اقتصادية و اجتماعية لم تلبى متطلباتها في العديد من الأمكنة ، الآ من خلال المنظمات الإسلامية المتطرفة. ان النقص فى النمو الاقتصادي وفرص العمل يمكن ان يدفع العديد من الأفراد و المجتمعات على دعم المنظمات و المبادرات المتطرفة مما يؤدي فى النهاية الى ظهور تهديدا للمصالح الأمنية للولايات المتحدة.

ان تقديم خدمات اجتماعية بديلة في العديد من الأماكن يمكن ان يساعد على إضعاف خطابات المنظمات المتطرفة. وبشكل خاص ، على الولايات المتحدة ان تولي اهتماماً أكثر للمبادرات التي يمكن ان تحسن الأفاق الاقتصادية للشباب. ينبغي أن تصب مساعدات الولايات المتحدة و المصادر الدولية الأخرى في قنوات تتناسب الظروف المحلية معتمداً في ذلك على المنظمات غير الحكومية بالقدر المستطاع و على علاقاتها الخاصة في الأقطار المستلمة لتلك المساعدات. ان تمويل

## الموازنة بين متطلبات الحرب على الإرهاب و متطلبات الاستقرار و الديمقراطية في البلدان الإسلامية

سوف يستمر المتطرفون في تصوير تحركات الولايات المتحدة كحرب ضد الإسلام و سوف يحاولون استغلال تلك الأعمال من أجل زعزعت استقرار الحكومات المعتدلة. لذلك، على الولايات المتحدة أن تدرس بعناية خطواتها القادمة في الحرب على الإرهاب من خلال نظرة تحاول من خلالها تحاشي تأثيرات زعزعت الاستقرار. هذا لا يعني ان الولايات المتحدة عليها أن تبطئ من تحركاتها في الحرب على الارهاب و التغاضي عن تقاعس تلك الحكومات. لكن ، من المهم للولايات المتحدة ان تظهر بان جهودها لا يقصد منها تقوية الأنظمة القمعية والتسلطية ولكن لتشجيع التغيير الديمقراطي في العالم الإسلامي.

### السعي لإدخال الإسلاميين في السياسيات الأعتيادية

هنالك قضية صعبة في تطوير الديمقراطية الإسلامية هي ما اذا كانت او كيف ان مجاميع الإسلاميين الذين لا يؤمنون تماماً بديمقراطية ذات مصداقية - على سبيل المثال، الإخوان المسلمين- فأنهم ان قد يدخلوا في العملية الديمقراطية. بينما هنالك خطر دائم من أن حزباً إسلامياً معيناً، يمكن ان يتحرك ضد الحريات الديمقراطية، حالما يعتلى السلطة الا ان ادماج مثل تلك المجاميع في وسط المؤسسات الديمقراطية المفتوحة من الممكن أن يؤثر عبر الوقت في تقليص التهديد

الأنشطة الثقافية والتعليمية من خلال منظمات اسلامية معتدلة او علمانية يجب ان يكون له الاولوية. كما يمكن للولايات المتحدة المساعدة في تطوير المؤسسات الاجتماعية و المدنية و الديمقراطية في الاماكن التي لا تتواجد فيها حالياً. ان التأكد من ان تلك المؤسسات شفافة بما فيه الكفاية و حامية لحقوق الأقليات - بضمنها بالطبع، حقوق المسلمين حيثما يكونوا أقلية- يمكن ان يكون ذو مردود ايجابي على المدى البعيد لتطلعات الولايات المتحدة في العالم الإسلامي.

### قطع الموارد عن المتطرفين

هنالك عنصر مكمل لإستراتيجية دعم المنظمات الإسلامية المعتدلة او العلمانية تكمن في منع الموارد المالية عن المتطرفين. وينبغي بذل هذه الجهود في كلا طرفي حلقة التمويل. ان نقطة الأصل في التمويل هي المملكة العربية السعودية و أقطار أخرى في الخليج. لقد بدأت المملكة العربية السعودية باتخاذ خطوات لمراقبة أنشطة التمويل بشكل مكثف و بدأت بغلق فروع بعض المؤسسات الخيرية المشبوهة، ولكن ليس من الواضح من ان تلك الإجراءات سديدة بالشكل المناسب بحيث انها تضمن منع تحويل الأموال الى المتطرفين او المنظمات الإرهابية. ان القدرات التقنية للدول المستقبلية تحتاج هي أيضاً إلى التقوية و إن يتم منحها قدرات المراقبة و ، عند الضرورة، تقوم بمنع السيولة المالية المشبوهة.

الى العتبات المقدسة الشيعية في العراق بعد سقوط صدام.

### إعادة بناء العلاقات العسكرية - العسكرية القوية مع الأقطار المهمة

أن الجيش الأميركي سوف يستمر في بناء سياسة مؤثرة عبر العالم الإسلامي . ففي بعض الأقطار-باكستان ،على سبيل المثال- من المحتمل ان يسيطر العسكريون على الدولة لأسباب مستقبلية متعلقة بالسياسة. غالبا ما يجد العسكريون انفسهم في الجبهة الأمامية في الحرب على الإرهاب. في تركيا و اندونيسيا، اصبحت المؤسسات العسكرية أعمدة للمؤسسات السياسية العلمانية في بلدانهم المختلفة. لذلك فان العلاقات العسكرية-العسكرية ستكون ذات أهمية خاصة في أي تشكيل إستراتيجي في العالم الإسلامي.

أن القيود اللوجستية على العلاقات العسكرية-العسكرية - على سبيل المثال، تعديل (Pressler) و أصداءه في باكستان و تعديلات (Leahy) في اندونيسيا- قد عجلت في احداث شرخ حاد بين الولايات المتحدة و المؤسسات العسكرية في اثنان من البلدان هما الأكثر أهمية في العالم الإسلامي، شرخ يستغرق اصلاحه العديد من السنين من أجل إصلاحه. لذلك فان الحاجة في إعادة بناء نواة من الضباط المدربين في الولايات المتحدة من البلدان الإسلامية المهمة يمثل حاجة ملحة.

فيرنامج مثل التدريب والتعليم العسكري الدولي (IMET) هو ليس فقط من أجل التأكد من ان القادة العسكريين المستقبليين

الذي يمثلوه على النظام. هذه هي بالتحديد القضية في أجزاء من العالم الإسلامي التي لديها تقاليد ديمقراطية اقوى والتي يمكن التعبير عنها عن طريق الرأي العام من خلال صناديق الاقتراع وان لحكوماتها علاقات مع تحالفات دولية واسعة. ان التزاماً واضحاً في نبذ العنف و العملية الديمقراطية يجب ان يكون شرطاً لهذا الاندماج. من جانبها ، فان الولايات المتحدة عليها أن تسجل معارضتها على آلية الانتخابات اذا ما قصد منها تهميش الاحزاب المعارضة الشرعية.

### إدماج المسلمين في الشتات

ان إدماج المجتمعات الإسلامية في الشتات يمكن ان يساعد الولايات المتحدة على دفع مصالحها في العالم الإسلامي. ان مجتمعات الولايات المتحدة الإسلامية هي مصدر ثري للمعلومات الثقافية التي يمكن تسخيرها لتطوير الديمقراطية والحكم الجماعي في العالم الإسلامي. كما ان هناك امكانية المساهمة مع المنظمات الإسلامية غير الحكومية في تقديم المساعدات الإنسانية في اوقات الازمات في العالم الإسلامي. ومن نافلة القول، ان اية جهود من اجل إدماج المنظمات الإسلامية الموجودة خارج حدودها القومية في التطوير يجب ان يتم بحذر شديد. وبنفس الوقت، فان الجيش الأميركي قد اثبت أنه قادر على تلبية الاحتياجات الخاصة لهذه المجتمعات الإسلامية ، كما هو الحال، على سبيل المثال، عندما قام ضباط الشؤون المدنية بمساعدة الذين كانوا بحاجة الى الرعاية الصحية الآتية خلال الزيارة العالمية الكبيرة



يتلقون القيم والممارسات العسكرية الاميركية ولكن ايضا يترجمونها الى زيادة تأثير الولايات المتحدة وسهولة وصولها الى ماتريد.

### بناء القدرات العسكرية المناسبة

عسكريا، تواجه الولايات المتحدة الحاجة الى تقليص الأشكال الواضحة من تواجدها وتعمل في نفس الوقت على زيادة أنواع اخرى مختلفة من تواجدها ، مثل، المخابرات، العمليات النفسية، الشؤون المدنية. في بعض البلدان في العالم الإسلامي، يعني هذا الاستمرار في إنقاص الوجود المستقبلي الكبير ( وهو امر له حساسية سياسية) وسوف تقوم بدل من ذلك في البحث على دعم العمليات من مواقع اقليمية تعززها قواتها. غالبا ما تزرع الإسلاميون، وبشكل خاص في الشرق الأوسط ، بالوجود الاميركي العسكري كسبب لممارسة العنف. ان تخفيض تواجد القوات العسكرية الأميركية يمكن أن يقلل اهداف هذا العنف. في العراق، سيكون من المرغوب فيه بالتأكيد تخفيض وجود قوات الولايات المتحدة في المناطق السكانية حالما يكون ذلك عمليا ممكنا، و تقليص رؤية الولايات المتحدة " كسلطة محتلة " والعمل على التطور السريع للقوات الأمنية و العسكرية في العراق.

وعلى هذا الأساس، فان تاسيس القواعد الجوية العملياتية الرئيسية في العراق أمر غير مرغوب فيه سياسيا في المستقبل المنظور. ولكن على الولايات المتحدة ان تؤكد على تفويضها الوصول الى المنشآت العسكرية العراقية، ان كان ذلك مرحبا به من

قبل الحكومة العراقية ذات السيادة ، وامرٌ كهذا ضروري للرد على المواقف العسكرية العاجلة في الخليج. ان الشؤون المدنية تعتبر منطقة مشجعة من اجل ان يكون التعاون العسكري قادرا على مواجهة تأثير الشبكات الإسلامية المتطرفة . ان تفاعل جيوش الولايات المتحدة و الأقطار الأخرى ، في مجال الطب العسكري يمكن ان يكون نموذجا رائعا في المساعدة في اوقات الصراعات و الكوارث الطبيعية.

ان المناطق التي لا تقع تحت سيطرة الحكومات في العالم الإسلامي، من الأجزاء المعزولة في اندونيسيا و الفلبين الى المسافات الشاسعة في أفغانستان، و باكستان، و اليمن، من الممكن ان تتحول الى ملاذ آمن للمتطرفين والمجاميع الإرهابية. ان الاستقرار الاقتصادي والسياسي في مثل تلك المناطق من الممكن ان يقلل فرص تجذر التطرف والإرهاب. ان الوجود الحكومي الواسع المدعوم من الولايات المتحدة لا يستطيع المساعدة في تقليل التهديد المباشر للإرهاب الإسلامي فحسب، بل يستطيع كذلك ان ينمى احساسا اكبر بالارتباط الوطني، مما يساعد في زيادة الأمن على المدى البعيد.

أن الحاجة الى اختراق استخباراتي افضل امرا مطلوبا ، بينما يعتبر النقص النسبي في المتخصصين العرب في المجالات العسكرية و المخابراتية امرا معروفا ، فان الحاجة الى مختصين في المناطق الفارسية و الافريقية ولغاتها مع انها بنفس الاهمية ولكنها مهملة . في السنين الماضيتين ضعفت بعض

النشاطات الأستخباراتية الأميركية و القدرات  
الدبلوماسية في أجزاء من العالم الإسلامي  
نتيجة لإعادة انتشار قواتها في مناطق أخرى  
من هذه المنطقة. غير ان التقارب والفهم  
الخارجي سيبقى حاجة ماسة لمخاطبة ما هو  
خارجي بدلاً من ظاهرة الانعزال القومي. من  
الممكن ان يشمل ذلك تحالفات اقليمية من اجل  
استئصال المنظمات الإسلامية المسلحة والتي  
تعمل عبر الحدود الدولية.